وتقل عن يعقوب أن العامة تشدد الياء منه والتخفيف هو المأخوذ من
كلام القوم ولكن صرح في القاموس بالتشديد مقتصرا عليه فقال القارية
بالتشديد طائر اذا رأوه استبشروا بالمطر فليتأمل وقول الناظم وهذه قارية
يحتمل التخفيف كما عند الجمهور على أن جزءه محذوف أي مطوي الرابع والطي حسن ويحتمل
التشديد كما عند صاحب القاموس على أن الجزء سالم فيه والأول هو المأخوذ من
شرح الأصل وهو تابع والله أعلم . وقوله الطائر يجوز كونه صفة لقارية أي لأنه
وموضوعه اسم الطائر أو حال منه أي حالة كونها اسما لطائر على اللغة الغير الغالبة
والطائر كل ماله حركة في الجو كمشي الحيوان في الأرض ويجمع على طير مثل صاحب وصحب
وتجمع الطير على طيور وأطيار . ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد ايضا كما
يقع على الجمع وزعم ابن الانباري ان الطير جماعة وانه لا يقال للواحد طير بل طائر
وتأنيث الطير اكثر من تذكيره وقوله وهي القواري اشارة الى أنه جمع قارية
قوار على القياس كجارية وجوار وسارية وسوار وقوله الكلام السائر تكملة
اي في القول الشائع والنطق المنتشر كأنه يشير الى أن هذا الجمع مقيس جار على القواعد
والله أعلم وقوله قال والنقل الى فاعل قال هو ابو العباس ثعلب مؤلف الفصيح وقوله
والنقل مع محكيه هو محكي قال وقوله هو القادر محكي النقل وانما نهى الناظم عن قوله
والنطق به لأنه لا معنى له في كلام العرب أصلا فلا يطلق على القارية ولا على غيرها فهم اذا
نطقت به العامة فلعلها قارورة كان معناه الآنية من الزجاج يشرب فيها الشراب
وتجمع على قوارير وقوله هو الشقراق والارزر جملة استئنافية أشار بها الى أن
القارية فسر بتفسيرين احدهما الشقراق بفتح الشين المعجمة وكسرها مع فتح الراء
المهملة بعدها قاف ساكنة ثم راء أخرى وألف وقاف آخر وبكسر الشين والراء معا وفي
نسخة من النظم هو الشقراق بالقاف بعد الشين المعجمة وهو لغة فيه أخرى وفيه لغات
أخر جمعها صاحب القاموس فقال الشقراق ويكسر الشين وكقرطاس والشرقراق
بالفتح وبالكسر والشرقرق كسفرجل والشرقراق بكسرتين طائر معروف مرقط بخضرة
وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم انتهى وهو من زيادته على الصحاح . والتفسير الثاني
انه الارزور بالضم واليه اشار والدالة على تنويع الاقوال ولكنه قصد ما حكاه ابن
السكيت

السكيت عن الأصمعي ان القارية المبرقشة وأن أهل الشام يسمونها الارزور وهي
نوع من العصافير والله أعلم . قوله

ومن حمام عندنا زوجان   أي طائران متزاوجان

أقول الزوج الواحد بشرط ان يكون معه واحد من جنسه والاثنان زوجان
فالزوج احد اثنين من جنس واحد هذا هو التحقيق الذي عليه الحذاق من أهل
هذه الصنعة . ومن زعم ان الزوج يطلق على اثنين فهو مخطئ لم يشم لكلام العرب
رائحة . ولا يعرف منه غادية ولا رائحة . قال في المقرب قال ابن الانباري العامة
تخطئ فتظن ان الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب وانما الزوج الواحد
اذا كان معه واحد من جنسه وكل واحد زوج وهما زوجان ونقله في المصباح وغيره
ويؤيده قولهم زوجان من حمام وزوجان من خفاف وقول الله تعالى وانه خلق الزوجين
الذكر والانثى والانعام الذكرين والأنثيين وقوله سبحانه قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين والانعام أربعة وكذلك قوله عز وجل ثمانية أزواج المراد ثمانية أفراد ولذلك
فسرها بقوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين فالمجموع ثمانية وفي الشرح قصور يعلم بتأمله . لأنه فسر الزوج بما يطلق الواحد وقال
ابن دريد ان الزوج يطلق على الاثنين ايضا وهو من الضد يطلق على الفرد وعلى الاثنين
وتبعه الجوهري فقال يقال للاثنين المتزاوجين زوجان وزوج ايضا تقول
عندي زوج تريد اثنين وزوجان تريد أربعة ونقل أيضا عن ابن قتيبة وأبي عبيدة
وابن فارس وغيرهم وقلدهم في ذلك صاحب القاموس والتحقيق ما قدمناه كما صرح به
الأزهري واستصوبه وخطأ ابن الانباري القائل بغيره وعليه جميع النحاة نعم
في كلامهم ما يدل على ان الزوج يستعمل استعمال شفع في العدد ويطلق الزوج أيضا
على الصنف والشكل وقوله من حمام بيان للابهام الذي في الزوجين والحمام كسحاب
طائر بري لا يألف البيوت او كل ذي طوق قاله في القاموس وفي المصباح ان الحمام كل
ذي طوق من الفواخت والقماري وساق حر والقطا والدواجن والوراشين واشباه
ذلك ونقله في الصحاح عن الاصمعي قال وهي اي الحمام عند العامة الدواجن فقط وانشد
للرد عليهم قول حميد بن ثور   وما هاج هذا الشوق الا حمامة   دعت ساق حر ترحة وترنما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)